@ 131 @ (^ فإنما يقول له كن فيكون (117) وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا ا أو تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم) * * * .

(وعليهما (مسرودتان) قضاهما % داود وصنع السوابغ تبع) .

أي : صناع السوابغ ، وقوله : قضاهما داود ، أي : أحكمهما ، فكذلك قوله : (^ وإذا قضى أمرا) أي : أحكم وأتقن (^ فإنما يقول له كن فيكون) فإن قال قائل : كيف قال : فإنما يقول له ، والمعدوم لا يخاطب ؟ قيل : قد قال ابن الأنباري : معناه : فإنما يقول له أي : لأجل تكوينه ، فعلى هذا ذهب معنى الخطاب . .

وقيل : هو وإن كان معدوما ، لكنه لما قدر وجوده ، وهو كائن لا محالة ، كان كالموجود : فصح الخطاب . .

وفيه قول ثالث : أنه خرج على ما يفهمه الناس في العادة ؛ فإن كل من يريد فعلا فإما أن يقول قولا ، أو يفعل فعلا . ومعناه : التكوين فحسب إلا أنه قال : (^ فإنما يقول له) لأنه كذا يفهمه الناس . .

فأما قوله تعالى : (^ فيكون) قرأ ابن عامر . ' فيكون ' بنصب النون ، وهو أظهر على النحو ؛ لأنه جواب الأمر بالفاء . فيكون على النصب . .

والقراءة المعروفة : ' فيكون ' بالرفع . ومعناه : فهو يكون . .

قوله تعالى : (^ وقال الذين لا يعلمون) قال ابن عباس : أراد به اليهود . .

وقال مجاهد : أراد به النصارى . .

(لولا يكلمنا ا) أي : هلا يكلمنا ا ، ' ولولا ' في كل القرآن بمعنى ' هلا ' إلا في موضع واحد ؛ وذلك في قوله تعالى : (^ فلولا أنه كان من المسبحين) معناه : فلو لم يكن من المسبحين .